

الإدماج المهني لحاملي شهادات التكوين المهني وتصنيف مساراتهم المهنية النوعية

د. بلحاج فتيحة *

مستخلص:

Résumé :

le travail présenté au cours de cet article permet d'étudier le parcours d'insertion professionnelle des jeunes tout au long des premières années qui suivent leur sortie du système de la formation professionnelle. Sur la base de calendriers professionnels, elle recense mois par mois la situation de chaque jeune :emploi, chômage, inactivité, ou reprise d'études .a partir du calendrier qui décrit la durée et l'enchaînement des différentes situations(trajectoire professionnelle) que traverse chaque jeune, il est possible de retracer le parcours d'insertions de l'ensemble de la génération 2003 sous la forme d'un chronogramme ,pour faciliter l'analyse d'une situation marquée par une très grande variété des parcours individuels sur le marché du travail, les trajectoires professionnelles initiales vont être alors classées en familles homogène de processus d'insertion .L'étude du processus portera alors sur les trajectoires « moyennes »représentatives de chacune de ces classes .

Si cette présentation gomme l'enchaînement des situations au niveau individuel, elle donne en revanche une première idée de l'évolution de leur poids au fil des mois passés sur le marché du travail .Elle montre notamment que la part des jeunes ayant un emploi ne progresse pas au cours de la première année de vie active et la majorité des jeunes se sont trouvés confrontés à un chômage persistant .

العمل المقدم ضمن هذه الورقة يهدف إلى دراسة وتحليل عملية الإدماج المهني لمتخرجي التكوين المهني في سوق العمل من خلال مختلف الوضعيات التي يعرفها المتخرج والتي تمثل مساره المهني. تتعلق هذه المسارات أساسا على عدد الوضعيات المختلفة المتتالية التي عرفها متخرجي دفعة 1998 إلى غاية سنة 2003 اخترنا طريقة Espinasse ,والتي تهتم بتحليل ووصف الوضعيات المختلفة في سوق العمل وكذا تسلسلها، ووضعها في فئات متوسطة تمثل المجموع الكلي للمسارات المهنية النوعية لكل المتخرجين . تهتم دراسة الإدماج المهني بهذه الوضعيات المختلفة في سوق العمل وكذا تسلسلها، حيث أن الإدماج في الحياة العملية يظهر خاصية الأبعاد المتعددة بتسجيله عبر الزمن، تنوع الحالات الممكنة بعد الخروج من التكوين، كأن يشغلوا عدة مناصب شغل مؤقتة (CDD) أو دائمة (CDI) متتالية أو أتموا دراستهم أو تحسين مستواهم الدراسي أو أدوا خدمتهم العسكرية، كما يمكنهم أن يعرفوا فترات بطالة أو امتناع عن العمل (Inactif) وكذا مختلف التحركات التي يقوم بها أو تصيب الأفراد، فدراسة الإدماج المهني تتعلق بتحليل سيرورة المتخرجين من النظام التربوي والتكوين نحو الحياة العملية المهنية والتي خلصت في النهاية أن نسبة الإدماج المهني لا تتقدم خلال السنة الأولى من الحياة العملية والغالبية من الشباب هم في بطالة مستمرة.

الكلمات الدالة: الإدماج المهني، المسارات المهنية، تكوين، تشغيل، بطالة.

مقدمة:

* أستاذة محاضرة قسم "ب"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر

3.

لا يزال مفهوم الإدماج المهني محل الدراسة والنقاش منذ عقدين من الزمن لأن مفهومه لم يثبت من الناحية النظرية، بل كان ظاهرة تجريبية لتتبع الشباب من طرف صانعي السياسات التعليمية. فكان أول استخدام مصطلح الإدماج « Insertion » في وثيقة إدارية رسمية مؤرخة سنة 1972.⁽¹⁾

ولم يظهر الإهتمام بالإدماج المهني على مستوى البحث كموضوع للدراسة والتحليل إلا بعد مطلع السبعينات وهذا راجع إلى أن اقتصادي العمل كانوا يعتبرون الإدماج ظاهرة أنية. ويعمد هذا الإعتقاد إلى الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي كانت سائدة قبل السبعينات، حيث اهتمت معظم الدول الخارجة من الحرب العالمية الثانية بإعادة بناء مجتمعاتها، هذا ما جعل الطلب على اليد العاملة يزداد بسرعة كبيرة وبالتالي التحكم السهل والشبه الكلي في البطالة.

وفي نهاية السبعينات وعلى أثر الصدمتين البتروليتين المتتاليتين والتطور السريع للعلوم ولتكنولوجيا إنقلاب نظام العمل المتمثل في تنظيمه ونتج عنه ارتفاع رهيب للبطالة، كان المتضرر الرئيسي هو الشباب.

هنا أعطيت الأولوية للإهتمام بظاهرة أساسية تتمثل في انتقال الشباب المتخرج من النظام التعليمي والتكويني إلى الحياة العملية، وأصبحت هذه الظاهرة تستقطب إهتمام كل من اقتصادي العمل الذين أعادوا النظر في هذه الظاهرة واضعي السياسات والبرامج الخاصة بالتكوين والتشغيل.⁽²⁾

فأصبح للإدماج المهني مفهوم منذ بداية 1980، وهذا باقتران الطلب الإجتماعي على التعليم وتغيير نظام الإنتاج.⁽³⁾ هذا ما دفع السلطات العمومية إلى التدخل لإيجاد حل في أسرع وقت ممكن. هنا تغير دور الدولة بعدما كان ينحصر في عرض التعليم والتكوين عن طريق توسيع طاقات الإستقبال وتطوير تخصصات جديدة توافق الطلب الإقتصادي إلى محاولة تعديل ميكانزمات سير سوق العمل. لهذا الغرض أعدت ترتيبات ضخمة لفهم هذه الظاهرة الجديدة.

فقد أصبح الحديث منذ زمن طويل عن ربط التعليم والتدريب والتكوين المهني بحاجات سوق العمل من المواضيع الضاغطة التي تفرض ذاتها على كل السياسات التربوية والتعليمية في بلاد العالم المعاصر.

¹ Nicole- Drancourt et rulleau « les emplois sur CDD : un mode d'accès à l'emploi stable », travail et emploi N° 58 , 1994.. P 130

² Dupaquier, Bou ffratique , L'insertion professionnelle, la documentation françaises, paris. P 35

³ Vincens jean, L'insertion professionnelle des jeunes, quelque réflexion théoriques, Note LIRHE N° 24, 1997, P 210.

فقطاع التكوين المهني في الجزائر تحديدا إرتبط في كل مراحل تطوره بسياسات معينة غيبته مرات وفرضته في أخرى، ليس من منطلق دوره الإستراتيجي في تحقيق التنمية، ولكن في منطلق استخدامه كمبرر لحل اختناقات ما أو ضغوطات في زوايا معينة.

ولقد اعتمدت منظومة التكوين المهني في الجزائر على منطق العرض انطلاقا من الجهود التي بذلتها الدولة في هذا المجال، حسبما يظهره تطور عدد المسجلين في التكوين المهني وبمختلف أنماطه في السنوات الأخيرة، وإن كانت كل الدلائل اليوم تدفع باتجاه تغير هذا المنطق والإعتماد أكثر على حاجة سوق العمل من التكوين المهني.

وفي هذا الإطار تحولت عملية الإدماج المهني لمتخرجي قطاع التكوين المهني إلى مشكلة اجتماعية حقيقية، حيث أن سوق العمل لم يعد يحقق رغبات هؤلاء المتخرجين دون قيد أو شرط أو حتى تمييز وتبين البحوث والاستقصاءات الميدانية واقع العلاقة بين المخرجات وسوق العمل في الجزائر، أن هناك بطالة خريجين في كل التخصصات وإن كانت بدرجات متفاوتة.

وبسبب ندرة وانعدام الدراسات التجريبية التي تناولت الإدماج المهني لحاملي شهادات التكوين المهني ومساراتها النوعية في الجزائر فإن الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في تقديم حقائق علمية لبطالة خريجي التكوين المهني، وإعطاء الأهمية لهذه الفئة، والتي لا تقل أهمية عن بطالة حملة الشهادات العليا مع محاولة استعمال طرق كمية (قياسه) جديدة.

1 _ دراسة تقنيات تصنيف المسارات المهنية النوعية

مرحلة الإدماج المهني تتميز بتتابع للعديد من الحالات: البطالة، تربص، تكوين، شغل مؤقت، شغل دائم... الخ. مقطع (La séquence) هذه الحالات تكون المسار المميز للشباب المتخرج، وهي نتيجة ظاهرة تفاعل معقد بين سلوكه وإستراتيجيته الشخصية وبين محيطه (تقنين سوق العمل)

(rationnement du marché du travail)، أنواع عقود العمل المعروفة، الأجهزة العامة المساعدة على الإدماج المهني). إن جمع كل هذه المعلومات بأي شكل من الأشكال حول عملية انتقال الأفراد في مختلف الحالات وتحديد مدة هذه المراحل تسمح وتساعد على وصف نتيجة هذه التفاعلات بطريقة واقعية وحتمية⁴.

إن اختيار دراسة جميع المسارات المهنية للمتخرجين تطرح عدة تساؤلات. ما هي نهاية وبداية هذه المسارات؟ كيف نختار المسارات الممثلة تمثيلا كافيا مع العلم أن كل فرد له

⁴ Jean François Giret , pour une économie de l'insertion professionnelle des jeunes, CNRS éditions , Paris 2000 , P 188

مسار مهني مختلف عن بقية زملائه؟ وهل يمكن أن نتكلم عن مسارات مهنية للشباب الذين هم مستقرين في البطالة أو وضعية الإمتناع عن الشغل (Inactivité) ؟ .

الهدف من تحليل مجموع المسارات الفردية من أجل مقارنة مجموعة طرق الإدماج تتميز بمجموعة متشابكة من الحالات المرتبطة والمعقدة، فهي صعبة التحليل، تنقلات حتمية، تنقلات مرغوبة، شغل مؤقت، بطالة، شغل دائم، بطالة ابتدائية متنوعة بتكوين... الخ. إذا كيف يمكن لنا مقارنة هذه المسارات؟

هذا ما يؤدي إلى التفكير في طريقة لوصف المسارات الشخصية عند كل مجموعة (cohortes) وذلك بالبحث لتمييز مخطط (Un Chronogramme) عن طريق مؤشر وحيد (Un indicateur unique) حيث أن هذا المؤشر يقوم باختيار إستراتيجية شاملة للمعلومات المتوفرة والمتاحة، فكان مؤشر القيمة المتوسطة الإستراتيجية البسيطة والوحيدة التي كانت تستعمل في بداية هذه الدراسات للمسارات المهنية، إلا أن استعمال هذه الإستراتيجية أدى إلى إهمال الكثير من البيانات والمعلومات الموجودة في المخطط الأولي (chronogramme Initiale). هذا ما أدى إلى التفكير والبحث عن طريقة تجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات وتؤدي إلى خلق متغيرة فعالة (Une Variable Polytomique) في التحليل الإحصائي الذي يؤدي إلى تغيير في الإستراتيجية والذي يمكن أن يؤدي إلى مفهوم المسار النوعي (Trajectoires Types).

وهذا يتم بجمع وتصنيف مجمل المسارات الشخصية إلى عدد معين من المسارات التي تكون أكثر مشاهدة.

كل مسار من هذه المسارات تمثل السلوك المتوسط للإدماج الذي سلكه مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى العينة المدروسة عدة أعمال وبحوث أجريت إنطلاقاً من تحقيقات المسار (Enquêtes longitudinales) التي قام بها مركز الدراسات والأبحاث حول التأهيلات (CEREQ) بفرنسا من أجل إيجاد طريقة تسمح بتحديد المسارات النوعية نذكر منها دراسة⁽⁵⁾ (Abatt et hryak , 1990 ; haenster et merimanis 1991

le baux et mounier 1994 ; épinasse ; 1994 la laudin et moreau , 1995, tahar 1998).
Degenne

و مع تنوع التقنيات المستعملة، الهدف الرئيسي لمختلف الطرق المستعملة والمطروحة هو الأخذ بعين الاعتبار المعلومة الكاملة الموجودة في المخطط (Chronogramme) وتمثيلها في متغيرة وهي الإنتماء إلى فئة معينة تكون سهلة الإستغلال.

هناك دراسة تبين أن أكثر من 20 عينة مدروسة ومحللة بالطرق المذكورة سابقاً لم تصل إلى إيجاد مخطط وحيد للإدماج مهما كانت العينة المدروسة، بكل وضوح فإن دراسة

⁵ Jean François Giret , OPCIT , P 189

المسارات النوعية تظهر وجود مجموعة تندمج بطريقة فورية ولهم منصب شغل طول فترة الإدماج ومجموعة أخرى لم تستقر بعد في الوضعية قبل ناهية فترة الملاحظة⁽⁶⁾

2_ طريقة Espinasse J.M⁽⁷⁾ (1994)

قدمت لأول مرة في ملتقى "الأيام الدراسية للمسارات المهنية الطويلة" بجامعة تولوز سنة 1994، حيث تعبر هذه الطريقة للمسارات النوعية خاصة بـ LIRHE (*).

أصبحت منذ ذلك الحين موضوع عدة بحوث ودراسات تميز نوعين من هذه الدراسات، الأولى ذات طابع منهجي ونذكر منها دراسة (Espinasse 1993, Giret 1996) لوصف عملية الإدماج المهني للشباب المتحصلين على البكالوريا لمنطقة جنوب فرنسا (Midi- Pyrénées) وكذا الدراسة التي قامت بها الباحثة (Catherine Béduwé) سنة 2001 حول المسارات المعنية بدفعة المتخرجين الجامعيين لسنة 1992.

فالنوع الأول يهدف إلى تطوير أداة لتحليل عملية الإدماج المهني والنوع الثاني باستخدام أداة لتقييم عملية الإدماج المهني لمجموعة من الأشخاص (Cohorte).

2_1 مؤشر المسافة : Indice de dissimilarité

الطريقة المقترحة من طرف Espinasse سنة 1994 تسمح بتكوين مسارات نوعية « Trajectoires Types » من مخطط « Chronogramme » الواردة في التحقيقات الطويلة الأمد « Longitudinales » مع حد أدنى من الفرضيات المسبقة.

و هي تقوم على فكرة بسيطة، هو أن الشباب الباحثين عن عمل سوف يعيشون مسارات شخصية تكون أحيانا متقاربة ومتشابهة إذ يمكن تصنيفهم في مجموعة واحدة أي مسار نوعي يضم كل الأفراد الذين وجدوا في نفس الوضعية (الحالة) وفي نفس الوقت وذلك على طول فترة الملاحظة وللقيام بذلك يقترح (Espinasse) حساب المسافة بين شخصين (i- j) أي بين مخططين الذي لا يتطلب أي قطع أو إعادة ترميز المعلومات الأساسية الواردة في المخطط وتسمح بتحديد الوضعية الشهرية للفرد إتجاه سوق العمل. هذه الوضعية تعطى

⁶ Espinasse j- M. Giret J. F , chronogrammes et trajectoires un premier bilan, typologie des marchés du travail, suivi et par cours, documents séminaires du CEREQ, N° 115, 1996, PP 333- 334.

⁷ Catherine Béduwé, trajectoires type, une méthode pour l'étude des modalités professionnelles, 8^{ème} journées d'études CEREQ- Lasmas IDL. Marseille, 17 et 18 mai 2001, PP 1-2.

*Laboratoire interdisciplinaire de recherche sur les ressources humaines et l'emploi université de Toulouse

من خلال تصنيف الحالات لكل تحقيق. المسافة تأخذ بعين الإعتبار تسلسل الوضعيات التي مر بها الفرد والمدة التي قضاها في كل وضعية، حتى نتحصل على مصفوفة المسافة.
(Matrice de dissimilarité)

نقول أن شخصين (i,j) متماثلين أو متقاربين إذا كانت المسافة بينهما ضعيفة أي أن مخططاتهم قريبة، وأنهم عاشوا نفس الوضعيات المهنية وفي نفس الوقت بمعنى أن وضعياتهم متماثلة خلال فترة الملاحظة.
يحسب مؤشر المسافة كما يلي:

$$D_{ij} = \sum_t \chi_t$$

$$\begin{aligned} X_t = 1 & \quad S_i \text{ Sit} \neq S_j t \\ X_t = 0 & \quad S_i \text{ Sit} = S_j t \end{aligned}$$

Sit: تمثل وضعية الفرد ه في اللحظة t

2-2 بناء المسارات النوعية: Construction des trajectoires Types

بعد تحديد المسافة، نختار طريقة تصنيف أوتوماتيكية لأجل توزيع المسارات المتجانسة في مجموعات « clusters » يتم اختبار هذه المجموعات بشكل نقل فيه من التشتت الداخلي مجموعة واحدة تضم المسارات المتقاربة جدا، كما فسرنا المسافة سابقا ويرفع من التشتت الخارجي أي أن كل مسار ينتمي إلى مجموعة معينة مختلف وبعيد عن المسار في المجموعة الثانية.⁽⁹⁾ وفي مرحلة أخيرة يمكننا تحديد طريقة خارجية الذي نريده من المجموعات، وذلك بدلالة تلاءم المسارات النوعية المتحصل عليها بالنسبة للعينة الإبتدائية⁽¹⁰⁾.

هذه الطريقة تقوم باستبدال المعلومات الموجودة في المخطط بمتغيرات كيفية متعددة الصفات والتي تحدد الإنتماء إلى المسار النوعي فهي تسمح فقط باستعمال المعلومات المتاحة داخل المخطط، هذه الطريقة تسمح باستغلال الإحصائي عن طريق تقنيات تحليل المعطيات أو استغلالها في نموذج Logit Multinomiale⁽¹¹⁾ الذي يسمح باختصار تأثير مختلف العوامل الإنتماء إلى ذلك أو ذلك المسار.

⁹ François Gret , OP.CIT , P 191

¹⁰ Espinasse J.M , Enquet de cheminement chronogrammes et classification P 346

¹¹ Bédoué , Espinasse J.M . Dauty ,trajectoires type d'insertion professionnelle , Note LIRHE, N° 190

3_ تحليل المسارات النوعية المهنية لدفعة 2003

اخترنا طريقة Espinasse لتشخيص المسارات النوعية على متخرجي قطاع التكوين والتعليم المهنيين دفعة 1998 والتي تقوم على حساب المسافة وبالتالي حددنا مختلف المسارات الموجودة في العينة إنطلاقاً من برنامج معلوماتي « Fastclus de sas ».

طريقة التصنيف المستعملة تسمى بـ « centraid heirchical »، تقوم هذه الطريقة على اختبار مسار « Cluster analyse » لفرد ما صدفه، الذي سيعتبر كمسار رجعي، بعد ذلك نقوم باختبار المسافة فرد بعد فرد وذلك بنسبة لذلك المسار الرجعي. فإذا تبين أن هذه المسافة أقل من قيمة معينة، فيكون ذلك الفرد مصنّف في المجموعة الأولى، في الحالة العكسية نتطرق إلى اختبار ثاني، تتكرر العملية حتى يتم تصنيف كل أفراد العينة.

و هذا اعتماداً على الرزنامة المهنية « calendrier professionnelle »، حيث تحدد لنا شهر بعد شهر وضعية كل فرد: شغل، بطالة، غير نشيط، تكوين، خدمة وطنية وهي تظهر لنا تسلسل مختلف الوضعيات التي مر بها الفرد.

3_1 تقديم العينة محل الدراسة (Les données)

قبل البدء في عملية تحليل أو معالجة وجب أولاً تقديم عينة البحث التي هي تكون قاعدة الدراسة.

المعطيات محل الدراسة هي نتيجة التحقيق الذي قام به مركز الدراسات والبحث حول المهن والتأهيل (CERPEQ) جويلية سنة 2006، والذي يخص متخرجي وحاملي الشهادات لقطاع التعليم والتكوين المهني دفعة 2003 أي 37 شهراً بعد التخرج. ويعتبر هذا التحقيق للمسارات المهنية (Enquête de cheminement)

ثاني تحقيق من نوعه الذي يقوم به المركز عن طريق استبيان يرسل إلى المتخرج، حيث كان عد حاملي الشهادات دفعة 2004، يقدر بـ 17550

من بين 17550 استبيان مرسل إلى حاملي الشهادات وإلى غاية نهاية التحقيق لم يتحصل المركز (CERPEQ) إلا على 5587 إجابة، أي بنسبة 32% لمجموع المتخرجين على مستوى الوطن.

¹ Centre d'étude et de recherche sur les qualifications (CERPEQ). Enquête de cheminement génération 2003, P 09.

3_2 الإستبيان:

الإستبيان المرسل إلى المتخرجين يحتوي على 39 سؤال، وهو مقسم إلى ستة (06) أجزاء.

الجزء الأول: يخص الوضعية الاجتماعية لحامل الشهادة.

الجزء الثاني: يخص البيانات حول التكوين، نوع الشهادة، المستوى الدراسي لحامل الشهادة.

الجزء الثالث: يخص البيانات لحاملي الشهادات المشتغلين فقط خلال التحقيق.

الجزء الرابع: يخص البيانات الخاصة بالعاطلين عن العمل خلال التحقيق.

الجزء الخامس: مخصص لوصف أنواع الشغل التي عرفها حامل الشهادة منذ تخرجه سنة 2003 إلى غاية

إجراء التحقيق (مدة الملاحظة).

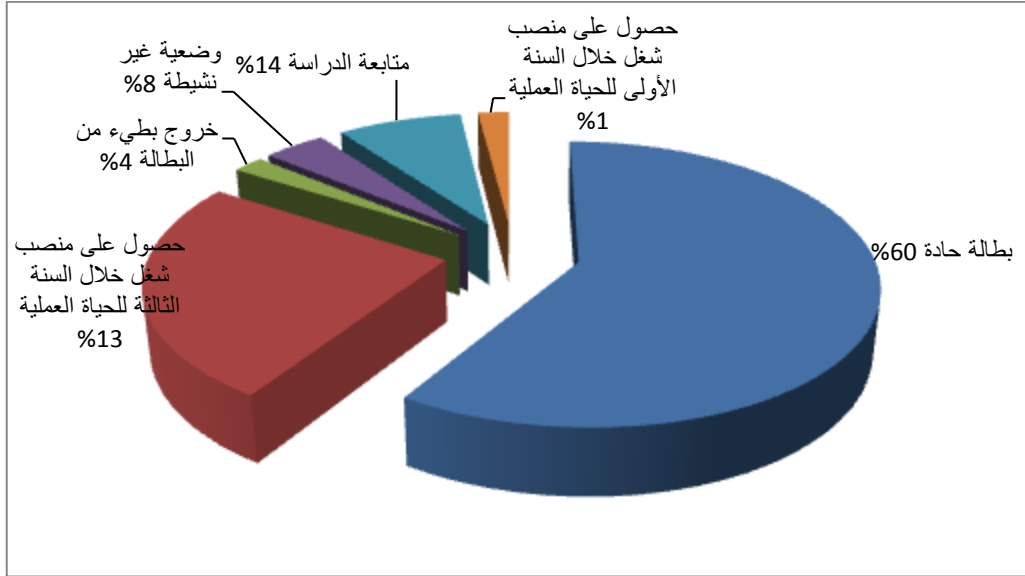
الجزء السادس: مخصص لتطور الوضعية المهنية لحامل الشهادة منذ تخرجه إلى غاية

نهاية التحقيق، وهي عبارة عن رزنامة شهرية (Calendrier) خاصة بالمتخرج خلال 30 شهرا. وهذا هو الجزء الذي يهمننا في الدراسة.

3_3: نتائج الدراسة

ستة مسارات نوعية تم التحصل عليها من تطبيق هذه الطريق وهي موزعة كالتالي :

الشكل رقم 01: توزيع المسارات النوعية لمتخرجي دفعة 2004



الجدول رقم 01: المسارات النوعية للمتخرجين دفعة 2003

النسبة	المسار النوعي	المجموعات
60%	CCCCSS S S S S SS S S S SSS SS S S CCCCCCCCCCCCCC	01
01%	CC AA	02
13%	CCCCCCCCCCCCC BBBB AAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAA	03
08%	B B B B B BB B B B I I I I I I I I I I I I I I I I I I I CCCC	04
14%	BBBBBBBBBBB S S S S S S S S S S S S FFFFFFFF F FF	05
04%	BBBBB CCCCCCCCCCCCCCCCCC AAAAAAAAAA	06

حيث أن:

- C: وضعية بطالة التكوين
 I: وضعية غير نشيطة (غير طالب للشغل)
 S: خدمة وطنية
 A: شغل دائم في التخصص (CDI)
 B: شغل مؤقت (CDD)
 F: وضعية متابعة الدراسة بعد

المجموعة الأولى: مسار نوعي يتميز ببطالة حادة

60% من متخرجي هذه الدفعة والذين ينتمون إلى هذه المجموعة هم في وضعية بطالة حادة، وذلك منذ تخرجهم 3/1 من هؤلاء الخريجين تابعوا الخدمة الوطنية لمدة 18 شهرا، ثم يستقرون في الوضعية الأولى وهي البطالة.

المجموعة الثانية: حصول على منصب شغل خلال السنة الأولى للحياة العملية

01% فقط من حاملي الشهادات تمكنوا من حصول على منصب شغل دائم (CDI) خلال السنة الأولى بعد التخرج في التخصص وهذا خلال 35 شهرا، حيث عاشوا مرحلة بطالة قصيرة جدا تقدر بـ 02 أشهر فقط وذلك بعد التخرج مباشرة 3/2 من هؤلاء المشتغلين لم يعرفوا ولا مرحلة بطالة خلال فترة الملاحظة، حيث 99% منهم كانوا في وضعية نشيطة وحوالي 98% اشتغلوا بعقود دائمة في التخصص (CDI).

المجموعة الثالثة: حصول على منصب شغل خلال السنة الثالثة للحياة العملية

13% من المتخرجين بدؤوا حياتهم المهنية بمرحلة بطالة دامت 15 شهرا ليستقروا بعد ذلك خلال السنة الثالثة إلى وضعية شغل مؤقت (CDD) لم تدم طويلا (05 أشهر)، ليستقروا بعد ذلك في مناصب شغل دائمة (CDI) وذلك خلال طول ندة التحقيق.

المجموعة الرابعة: وضعية غير نشيطة (غير طالب للشغل)

08% من هؤلاء المتخرجين تميز مسارهم المهني بوضعية غير نشيطة (Inactivité)، 1/4 منهم لم يعرفوا سوى هذه الوضعية، نصف هؤلاء لم يشتغلوا فقط 10% اشتغلوا لمدة سنة (12 شهر).

وفي كل الحالات فإن مناصب الشغل التي عرفوها كانت مدتها قصيرة لا تتعدى 03 أشهر لنصف هؤلاء المتخرجين، قرابة 2/3 منهم عاشوا مرحلة غير نشيطة لمدة طويلة لم تتخلها ولا وضعية البحث عن الشغل، هذا يستلزم أنه عند انتهاء التحقيق فإن المتخرجين المنتمين لهذا المسار كانوا بطالين.

المجموعة الخامسة: متابعة الدراسة

14% من المتخرجين تتميز مساراتهم المهنية بمتابعة الدراسة دامت لفترة أكثر من (10 شهرا)، هؤلاء الشباب اشتغلوا لمدة 11 شهر خلال المرحلة الأولى بعد الحصول على الشهادة، 1/3 منهم لم يشتغلوا. 06 أشهر بعد تخرجهم من النظام الدراسي كانوا الأكثر اشتغالا 45% تحصلوا على منصب شغل منهم 20% ذوي عقود مؤقتة (CDD) نسبة قليلة أدت الخدمة الوطنية، أكثر من نصف هؤلاء لم يعرفوا ولا مرحلة بطالة قبل العودة إلى الدراسة.

المجموعة السادسة: خروج بطيء من البطالة

المتخرجون المنتمون لهذا المسار احتكوا في أول الأمر بالشغل المؤقت (CDD) لمدة 06 أشهر ليدخلوا بعد ذلك في مرحلة بطالة دامت 20 شهرا، ليستقروا أخيرا في مناصب شغل دائمة خلال الفترة المتبقية من الملاحظة (11 أشهر)، حيث يمثلون 2% من إجمالي متخرجي هذه الدفعة.

خلاصة:

تعد مخرجات التكوين المهني من المرتكزات المحورية لاتخاذ أي قرار على مستوى المؤسسة الاقتصادية، لاسيما في ظل خصوصية العرض الموجود ومنطق الطلب التي تفرضه متطلب المرحلة، إذ تبقى مسألة اليد العاملة المؤهلة من أبرز التحديات الإستراتيجية التنموية في الجزائر، خاصة فيما يرتبط بأبعادها الصناعية والتكنولوجية. إن تحليل معطيات الجهاز الوطني للتكوين يوحى بإصلاحات وإجراءات التحسين التي ينبغي القيام بها في قطاع التكوين والتعليم المهنيين.

وتعتبر عملية إدماج حاملي الشهادات في الحياة العملية إحدى الوسائل الهامة لقياس مدى فعالية منظومة التكوين، كما تسمح بتقدير نوعية العلاقة وعواملها المحددة. (الإعلام /التوجيه جانب التكوين/ مناصب الشغل) التي تربط التكوين بالشغل.

إن عملية تحليل مسارات الإدماج المهني لمتخرجي قطاع التكوين بإستعمال طريقة Espinasse لتقسيم المسارات الشخصية إلى مسارات نوعية Trajectoires Types للعينة تبين الاختلاف بين صيرورات الإدماج عند مقارنة مختلف المتخرجين لهذه الدفعة، وهذا الاختلاف يمكن ملاحظته من خلال الفروقات في الوقت الذي يقضى في كل وضعية والوقت اللازم للحصول على شغل، هذه المسارات النوعية حاولت تبسيط العدد الهائل من المسارات الشخصية فمن خلال ملاحظة هذه المسارات النوعية، نرى أن أغلبية المتخرجين عرفوا إما المسار النوعي الذي يتميز ببطالة حادة بنسبة 60% أو المسار النوعي الذي يتميز بمرحلة بطالة فاقت السنة ثم وضعية شغل مؤقت لفترة قصيرة ليستقروا بعد ذلك في مناصب شغل دائمة في التخصص وهذا بنسبة 13% فقط. هذا يعني أن متخرجي التكوين المهني لا يندمجوا فوراً في الحياة المهنية.

في هذا الإطار يمكن أن نتساءل هل ينحصر الإدماج المهني في مشكلة تقنية للتوفيق بين العرض والطلب في ميدان الشغل؟ وهل تطرح مشكلة الإدماج المهني من حيث المحتوى البيداغوجي غير الملائم للطلب الاقتصادي في مجال اليد العاملة المؤهلة.

وهل يعود المستوى الضعيف للإدماج إلى الفارق الكبير بين قلة فرص العمل والعدد الهائل لحاملي الشهادات وكذا فائض المؤهلات في بعض شعب واختصاصات منظومة التكوين؟

ويدور المحور الأساسي في الإشكالية حول الموازنة بين مخرجات التعليم والتكوين المهني وفرص العمل في الفارق الزمني في إحداث عمليات التطوير المستهدفة في كل من

القطاعين، حيث يخضع التعليم والتكوين للقدرة الإنسانية البطيئة نسبياً، مقارنة بالسرعة الفائقة للتغير في قطاع العمل، حيث أن سوق العمل الآن يشهد ظهور أنماط جديدة في العمل، ونوعيات من الوظائف لم تكن موجودة من قبل وأصبحت الحاجة ماسة لوجود خبرات جديدة وملكات لم تكن محل اهتمام من قبل، فكان الخلل بين العرض والطلب، فالبطالة أصبحت ليست مجرد أعداد لا توجد وظيفة أو فرصة عمل، لكن البطالة أن يكون لدينا شباب متعلم لا يمكن تشغيله لأنه غير مؤهل للقيام بعمل معين.

المراجع:

- 1- Bonnal L , Fougère D « les déterminants individuels de la durée du chômage », Economie et prévision N° 96 ,1990.
- 2 -Beduwé C. dauty, Espinasse J.M , Trajectoires –type d’insertion professionnelle . juin 95 Céreq Ed ,1995.
- 3-Béduwé C.Dauty F, Enquête d’insertion et politique régionale de formation .paris mai 97 Céreq Ed 1997.
- 4-Bduwé C. Cahuzac E. Première expérience professionnelle avant le diplôme, Quelle insertion pour les étudiants de second cycle universitaire .Formation Emploi n° 58, 1997.
- 5- Nicole- Drancourt et roulleau« les emplois sur CDD : un mode d’accès à l’emploi stable », travail et emploi N° 58
- 6-CERPEQ, enquête de cheminement professionnelle des diplômés de la formation professionnelle- génération 2003-, Ministère de la formation et de l’enseignement professionnelles.
- 7- Espinasse J, M, Enquete de cheminement, chronogrammes et classification automatique , Toulouse , mars 94 Céreq Ed , 1993.
- 8-Espinasse J.M , Giret J.F, Chronogrammes et Trajectoires. Un premier Bilan, Mai 96 Céreq Ed 1996.
- 9-Espinasse J.M , Giret J.F, trajectoires d’insertion et modélisation des parcours. Quelques remarques , Céreq Ed ,1996
- 10-Vernières ,M, l’insertion professionnelle , analyses et débats ED Economica , 1997
- 11- Jean François Giret , pour une économie de l’insertion professionnelle des jeunes, CNRS éditions , Paris 2000
- 12-Vernières ,M, formation Emploi , édition Cujas , paris , 1993.

13- Vincens j « L'insertion professionnelle des jeunes : délimiter un champ de recherche, formation Emploi N° 60, 1997.